ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Features of cultural identity in school theater performances

Tahseen Mohammed Ahmed Huseen

Kirkuk Governorate Education Directorate

Iman Abdel sattar Al kubaisi

Tikrit University College of Education for Human Sciences Department of Art Education

* *Corresponding author: E-mail* : **Tahseenmohmad@gmil.com**

***Keywords*:**
Features
cultural identity
school theater performances

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar 2025
Received in revised form 25 Mar 2025
Accepted 2 May 2025
Final Proofreading 30 Nov 2025
Available online 30 Nov 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The current research is divided into four sections. The first section addressed the methodological framework and included the research problem, represented by the question: "What are the features of cultural identity in school theater performances?" The research objectives, defined by the researchers as "identifying the features of cultural identity in school theater performances," and the research limits, defined by the period (2015-2025). The research also includes the research terms, defined by the researchers as "cultural identity" and "school theater." The second section is devoted to the theoretical framework, which was divided into two sections: the first, "Features of Cultural Identity," and the second, "School Theater." The section is concluded with indicators of the theoretical framework. While the third section is devoted to the research procedures and included the research methodology, as the descriptive analytical method was used, through selecting the research community which consisted of (5) theatrical performances, from which one theatrical performance was chosen, which is (the play Gilgamesh Who Saw), and after designing the research tool based on the indicators of the theoretical framework, and obtaining the validity of the tool from the group of experts numbering (9) experts, the reliability of the tool was also obtained, at a rate of (87.33%), and thus the tool became ready for application. While the fourth section is devoted to the results and conclusions, the researchers came up with a number of results, the most prominent of which are: The analysis showed the highest percentage of identity elements, after (14) repetitions, with a weighted average of (2.76) and a relative weight of (92.06%), as they were distributed as in the sub-axes and paragraphs in descending order, starting from (historical identity with its branches, heritage, customs, and psychological identity with its branches, joy, and sadness), which obtained first place, with a weighted average of (3) and a relative weight of (100%), which indicates that the paragraphs had an effective presence in the first research sample, then followed in second place (historical identity with its branches, religion) with a weighted average of (2.85) and a relative weight of (95.23), which indicates a large percentage of its appearance in the theatrical presentation, then followed in third and last place (material identity) with a weighted average of (1.71) and a relative weight of (57.14%), which indicates that its presence in the theatrical presentation is acceptable. The study also reached a number of conclusions, most notably that the presence of cultural identity can be reflected differently within school theater performances, contributing to instilling the spirit of societal cultures in learners through various methods and approaches. The study concluded with recommendations, suggestions, and a list of sources.

© 2025 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.11.2.2025.16

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

ملامح الهوية الثقافية في عروض المسرح المدرسي

تحسين محمد احمد حسين/ مديرية تربية محافظة كركوك

ايمان عبد الستار الكبيسي/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

يعنى البحث الحالي (ملامح الهوية الثقافية في عروض المسرح المدرسي) قسم الباحثان هذا البحث الى اربعة فصول تناول الفصل الاول الاطار المنهجي واشتمل على، مشكلة البحث، المتمثلة بالتساؤل ماهي ملامح الهوية الثقافية في عروض المسرح المدرسي، وهدف البحث والذي حدده الباحثان بـ (تعرف ملامح الهوية الثقافية في عروض المسرح المدرسي), وحدود البحث المتمثلة بالفترة (٢٠٢٠-٢٠٢٢), واشتمل

كذلك على مصطلحات البحث والتي حددها الباحثان بـ(الهوية الثقافية, المسرح المدرسي). بينما خصص الفصل الثاني للاطار النظري والذي قسم الى مبحثين, المبحث الاول ملامح الهوية الثقافية والمبحث الثاني المسرح المدرسي. وختتم الفصل بمؤشرات الاطار النظري. في حين خصص الفصل الثالث لإجراءات البحث واشتمل على منهجية البحث، اذ تم استخدم المنهج الوصفي التحليلي، عبر انتخاب مجتمع البحث الذي تكون من (٥) عروض مسرحية, اختير منها عرض مسرحي واحد وهو (مسرحية كلكامش الذي رأى)، وبعد تصميم اداة البحث بناءاً على مؤشرات الاطار النظري, واستحصال صدق الاداة من مجموعة الخبراء البالغ عددهم (٩) خبراء، كما تم استحصال ثبات الاداة، بنسبة (٨٧.٣٣%) وبهذا اصبحت الاداة جاهزة للتطبيق. بينما خصص الفصل الرابع للنتائج والاستنتاجات اذ خرج الباحثان بعدد من النتائج ابرزها. ظهر من خلال التحليل اعلى نسبة عناصر الهوية، بعد تكرارات (١٤) وبوسط مرجح (٢.٧٦) وبوزن نسبي (٩٢.٠٦%) اذ توزعت كما في المحاور الفرعية والفقرات على الترتيب التنازلي بدا من (الهوية التاريخية بتفرعاتها التراث، والاعراف، والهوية النفسية بتفرعاتها، الفرح، والحزن) التي حصلت على المرتبة الاولى، بوسط مرجح (٣) ووزن نسبي (١٠٠ %) مما يدل ان الفقرات كان لها حضور فعال في عينة البحث الاولى، ثم تلتها في المرتبة الثانية (الهوية التاريخية بتفرعاتها، الدين) بوسط مرجح (٢.٨٥) ووزن نسبي (٩٥.٢٣) مما يدل على نسبة ظهورها في العرض المسرحي بشكل كبير، ثم تلتها في المرتبة الثالثة والاخيرة (الهوية المادية) بوسط مرجح (١.٧١) ووزن نسبي (٥٧.١٤ %) مما يدل على ان تواجدها بشكل مقبول في العرض المسرحي . وتوصل كذلك الى عدد من الاستنتاجات ابرزها, يمكن ان ينعكس حضور الهوية الثقافية بشكل مختلف ضمن عروض المسرح المدرسي, يسهم في غرس روح الثقافات المجتمعية لدى المتعلم بطرق واساليب مختلفة. واختتم البحث بالتوصيات والمقترحات وقائمة المصادر.

كلمات استفتاحية: (ملامح ، الهوية الثقافية ، عروض المسرح المدرسي)

الفصل الاول/ الاطار لمنهجي

مشكلة البحث

لاشك ان موضوع الهوية الثقافية متشابك ومعقد ليس من السهل التطرق اليه دون معرفة والمام شامل لغرض التمييز بين هوية كل مجتمع الثقافية, لذلك عند البحث في موضوع الهوية الثقافية فإن أول ما يتبادر الى الذهن الخصوصية التي تميز مجتمع عن اخر او بلد عن أخر، فالهوية الثقافية تشكل مجموعة من السمات والخصائص التي تميز ثقافة معينة عن غيرها من خلال اللغة والدين والعادات والتقاليد والفنون والموسيقى ، اذ تلعب الهوية الثقافية دوراً بارزاً في تعزيز الانتماء للذات الثقافية. هذا ما حصل في بعض دول العالم الأول من خلال السعي الدائم لطمس الهوية الثقافية لشعوب العالم الثالث لغرض الابقاء على الأخيرة تحت سطوة التبعية والاحتلال الفكري والثقافي عبر

عولمة الثقافة الغربية واتساعها على انها الافضل والاسمى من خلال غزو ثقافي وفكري عل كافة الاصعدة سياسية كانت ام اقتصادية ام اجتماعية، مستغلة بذلك التطور التكنولوجي الذي يعمل على تنميط الشعوب على وفق الذات الغربية، فضلاً عن ترسيخ الإيديولوجيات الفكرية الغربية ودمجها في الواقع بواسطة السياسة والاعلام الموجه إلى الهدف المضمر وهو طمس الهوية الثقافية لتلك البلدان، التي ستؤدي بالنهاية إلى انهيار القيم والعادات السائدة في تلك البلدان والمجتمعات وتنزع عنها هويتها وتلبسها هوية أخرى مهجنة مدجنة على وفق ايديولوجيات الغرب، كل تلك الظواهر الثقافية تنعكس بالتأكيد على المسرح وموضوعاته وطروحاته الجمالية فالمسرح مرأة عاكسة لمشكلات مجتمعية وهويته لما له من دور فاعل ومهم، ولأجل هذا الدور الابرز في التوعية والتعليم والتوجيه، لذا وجد الباحثان ضرورة في البحث في موضوع الهوية الثقافية وتسليط الضوء عليها في العروض المسرحية لاسيما الموجهة لأبنائنا من الأطفال كون تلك المراحل العمرية تشكل أرضاً خصبة لكل بذرة تنبت فيها، فإن كان البذار صالحاً نمى وأصلح وإن كان غير ذلك فأنا بذلك خلقنا لإعدائنا نقاط ضعف فينا وفي اجيالنا القادمة وأنشأنا جيل منزوع الهوية والجذر الثقافي والحضاري. ومن خلال استعراض خلفية الدراسة يحدد الباحث مشكلة بحثة بالتساؤل التالي.

- ماهي ملامح الهوية الثقافية في عروض المسرح المدرسي ؟

أهمية البحث: تتجلى اهمية البحث والحاجة اليه في النقاط الأتية:

١- يفيد معلمي ومدرسي التربية الفنية في غرس الهوية الثقافية في نصوص وعروض المسرح المدرسي.
٢- يعزز القيم الوطنية والاعتزاز بالانتماء للبلد عبر تسليط الضوء على الهوية الثقافية والكشف عن أبرز سماتها وملامحها.
٣- يشكل هذا البحث وسيلة ربط بين الفنون والعلوم المجاورة مثل علم الاجتماع والعلوم السياسية والتنمية البشرية.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى:

تعرف ملامح الهوية الثقافية في عروض المسرح المدرسي.

حدود البحث

١- الحدود الموضوعية: ملامح الهوية الثقافية في عروض المسرح المدرسي.
٢- الحدود المكانية: بغداد / العراق.
٣- الحدود الزمانية: ٢٠٢٠ – ٢٠٢٢.

تحديد المصطلحات:

اولا: الملامح (لغة)

يعني النظرة الخفيفة السريعة العجلى، ولقد عرفه صاحب المقاييس اللام والميم الحاصل أصل يدل على لمع الشيء ويقال لمح البرق والنجم لمحا إذا لمعا" (احمد، ١٩٧٩، صفحة ٢٠٩)

عرف الباحث الملامح اجرائيا: هي الخصائص والسمات التي تميز عروض المسرح المدرسي، وتساعده على تحديد هويتها وتوجهاتها الفنية.

ثانيا: الهوية الثقافية:

الثقافة (لغةً):

عرفها (الفراهيدي) بأنها:" والثَّقْفُ مصدر الثَّقافة، وفعله ثَقِفَ إذا لزم، وثَقِفْتُ الشيء وهو سرعة تعلمه. وقلب ثَقْفٌ أي سريع التعلم والتفهم" (الفراهيدي، د ، ت، صفحة ١٣٩).

اصطلاحا:

عرفها: كربية: بأنها مجموعة من المقومات والخصائص التي تنفرد بها الشخصية، وتجعلها متميزة من غيرها من الهويات الثقافية الاخرى، وتتمثل هذه المقومات في: اللغة والدين والتاريخ والجغرافيا والعادات والتقاليد والاعراف (كربية، ٢٠١٥، صفحة ٧٠).

عرفها الضبع: يعد مفهوم الهوية الثقافية أحد المفاهيم الفضفاضة والواسعة، إذ تمتد حدوده وتتشابك مع روافد تاريخية وحاضرة وأصلية تنتمي إلى مجتمعه وواردة أنقلت بفعل التأثير والتأثر، ويصل الإرباك مداه في محاولة التعمق الرأسي، إذ يمكن أن تندرج تحته العديد من السمات المتشابهة فيما بينها، أو مع هويات أخرى، كما تندرج تحت الهوية الرئيسية هويات فرعية، وداخل كل واحدة منها هويات فرعية وهكذا (الضبع، ٢٠١٦، صفحة ١٧) .

ويعرف الباحث الهوية الثقافية اجرائيا: على أنها مجموعة من الصفات التي يتميز ويتوحد بها مجتمع عن اخر وتشمل سمات الازياء واللغة والموروثات، التي تعكس هوية المجتمع وتعبر عن سماته، التي يجسدها المسرح المدرسي عبر تقديم القصص والحكايا والتجارب التي تمس المجتمع.

ثالثا : المسرح المدرسي: عرفه كل من.

المسرح (لغةً):

عرفه (احمد مختار) بأنه: "مَسْرَح [مفرد]: ج مَسارِحُ:اسم مكان من سرَحَ: مَرْعى "القرية مَسْرح طفولتي" مَسْرَح الجريمة/ مَسْرَح الحدث/ مَسْرح الحادثة: المكان الذي ارتكبت فيه.وهو مكان مرتفع تُمثَّل عليه المسرحيّة "ذهبنا إلى المسرح وشاهدنا المسرحيّة الجديدة" (احمد مختار ، ٢٠٠٨، صفحة ١٠٤٥).

اصطلاحا:

عرفه مرعي: بانه مجموعة من النشاطات المسرحية بالمدارس, التي تقدم فيها فرقة المدرسة اعمالاً مسرحية لجمهور يتكون من الزملاء والاساتذة واولياء الامور, وهي تعتمد اساساً على اشباع الهوايات المختلفة للتلاميذ (مرعي، ١٩٩٣، صفحة ١٣)

عرفه: مودنان: بانه مسرح تربوي تعليمي تعلمي يؤخذ معناه من الصفة الملحقة (المدرسة), باعتباره مكوناً من بين مكونات درس التربية الفنية والتفتح التكنلوجي, حيث لا يغفل هذا المعنى البعد التنشيطي للمسرح (مودنان، ٢٠١٥، صفحة ٨).

ويعرف الباحث المسرح المدرسي اجرائيا: نوعا من انواع المسارح التي تهدف الى التعليم والتثقيف، وتساعد في تشجيع المتلقين على التفاعل مع القضايا الثقافية، عبر تقديم محتواه بطريقة درامية مشوقة، مما يحقق جوانب ثقافية وتربوية وتعليمية لدى المتلقي، ويعزز هوية الفرد والمجتمع الثقافية.

الفصل الثاني/ الاطار النظري

المبحث الاول: ملامح الهوية الثقافية في عروض المسرح المدرسي

الهوية الثقافية:

ترتبط الهوية ارتباطا وثيقا بالثقافة، إذ تتشكل الهويات ضمن إطار الثقافات الرئيسة والفرعية، وتتنوع اشكال هذه العلاقة بحسب النظريات المختلفة، وقد يكون من أبرز المفاهيم التي تناولت الهوية الثقافية هو ما تبنته منظمة اليونسكو، والذي ينص على أن " الهوية الثقافية تعني أولا وقبل كل شيء، أننا أفراد تنتمي إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية، بما لها من قيم أخلاقية وجمالية تميزها، ويتضمن ذلك أيضا الأسلوب الذي تستوعب به تاريخ الجماعة وعاداتها وتقاليدها وأسلوب حياتها، وإحساسنا بالخضوع له والمشاركة فيه أو تشكيل قدر مشترك منه" (الدليمي، د، ت، الصفحات ٢٧٠ – ٢٧١) لطالما كانت الهوية الثقافية مفهوماً أساسيا في حياة الأنسان ومع ذلك، فقد اختلفت هذه المفاهيم

الثقافية عبر العصور وساهمت في ربطت المجتمعات القديمة وما تحتويه من تقاليد وقيم مشتركة بهويتها الثقافية بالتقاليد والقيم المشتركة، ولذلك ركزت النظريات الاجتماعية الحديثة التي ظهرت بعد الثورة الفرنسية على دور الانتماء الاجتماعي في تشكيل الهوية من خلال قراءة وملاحظة العديد من الأدبيات المتعلقة بالهوية التي تبين أنه لا يوجد تعريف محدد للهوية (بسبب تعدد المدارس الفكرية التي تناولته ، فضلاً عن سعته وشموليته، ان تشارك في تكوينه متغيرات متعددة لاسيما المتغيرات الاجتماعية الطارئة والمؤثرة في الفكر رغم استخدامه اللغوي والاجتماعي والفلسفي والنفسي، إلا أن معظم المجالات تتفق مع مفهوم الهوية الثقافية وهو أنها تعنى الخصوصية والتميز عن الغير (عثمانية و سايحي، ٢٠٢٣، صفحة ٨٨٥), إذا مفهوم الهوية الثقافية أحد المفاهيم الواسعة والفضفاضة، إذ تمتد جذوره وتتشابك وتتداخل مع روافد أخرى يوضح تحليل كل من تعريفات هذا المفهوم المختلفة أنها يحمل مجموعة من السمات والخصائص تميزه من غيره الساعية إلى تحليل هذه الخصائص والسمات (التاريخ. والاجتماع، والانثروبولوجيا والنفس)

يرى الباحث أن الهوية الثقافية هي اللبنة الأساسية التي بيني عليها المجتمع، فهي تعكس تاريخه وحضارته، وتشكل الإطار القيمي والمعرفي لأفراده، مما يعزز التماسك الاجتماعي ويشجع على الابداع والتجديد

ملامح الهوية الثقافية: تشير العملية الخاصة بتحليل العديد من التعريفات المختلفة للهوية الثقافية إلى مجموعة من الملامح الخاصة بالهوية الثقافية ومن أبرزها (عيد، ٢٠١٦، الصفحات ١٥٠ – ١٥١)

١- أن الهويات الثقافية متعددة بتعدد المجتمعات، واختلاف القوى والعوامل التاريخية والحضارية والسياسية التي تتشكل من خلالها ثقافة كل مجتمع، ومن طبيعة كل هوية أن تعمل بصورة تلقائية للحفاظ على كيانها ومقوماتها الخاصة، ومن ثم فلا وجود لما يسمى بالثقافة العالمية الواحدة.
٢- ان الهوية الثقافية تعبر عن مجموعة من الملامح التي تميز كل جماعة من الجماعات، مثل الثوابت الجغرافية والعقيدية والموروثات الثقافية واللغوية والتاريخية.
٣- أن الهوية الثقافية يبينها الأفراد من خلال تجاربهم التاريخية وخبراتهم الذاتية، فهي ليست ملامح بيولوجية فطرية، ولكنها ملامح ثقافية مكتسبة من خلال تفاعلهم مع بعدي الزمان والمكان.

في ظل تلك الملامح يمكننا القول أن الهوية تعمل على حماية الذات من التعرية والذوبان، أن ما يتم اكتسابه قابل للتعديل باستمرار، وبذلك فإن الهوية الثقافية الأصلية تكتسب ملامح وتهتم بها وتلفظ أخرى.

وهناك مجموعة من السمات حددها: " (ابو شعيرة و غباري، ٢٠١٥، الصفحات ٢٥ – ٢٦)

١- الاستقلالية / تتميز الهوية الثقافية بأنها شيء مستقل تماماً عن الأفراد الذين يكتسبونها عن طريق الخبرة أو التعلم، نظراً لأنها جزء من التراث الاجتماعي الذي يورث من جيل إلى آخر.
٢- الاستمرارية / الهوية الثقافية لا ترتبط بالأفراد بقدر ما يحتفظ بكيانها الأجيال عدة على الرغم من أن المجتمعات تتعرض لكثير من التغيرات السريعة أو الفجائية، أو قد تغنى الأجيال وتموت أفرادها.
٣- الإشباع / الهوية الثقافية مجموعة من الوظائف الاجتماعية والاقتصادية والبيولوجية، فهي تكرس الإشباع الحاجات الإنسانية الأساسية والعمل على رفاهيته وتلبية احتياجاته المستمرة والمتغيرة مع مرور الوقت أو الزمن
٤- التكيف / تمتاز الهوية الثقافية بأن لديها القدرة على التكيف مع ظروف البيئة المختلفة فاستعارة سمات ثقافية معينة وانتقالها إلى مجتمعات أخرى تجعلها تتلائم فيه مع نوعية العادات والتقاليد.
٥- التكامل / تعد خاصية التكامل مع الخصائص العامة للعناصر الثقافية ويحدث هذا التكامل نتيجة التكيف بين الأجزاء الثقافية ونوعية الظروف الاجتماعية .
٦- للهوية سمتان رئيسيتان هما: إنها تميز الجماعة من غيرها، وأنها موضع اعتزاز للجماعة.
٧- أن الهوية الثقافية ليست جماداً ثابتاً ولكنها مجموعة من السمات الفكرية والروحية والفنية والمشاعر والسلوك.

ملامح الهوية الثقافية في عروض المسرح المدرسي

بما ان المسرح المدرسي من الوسائل الثقافية التربوية التعليمية، التي تعمل على تقديم معلومات بإمكانها ان تثري ثقافة الطفل وتعمل على تعديل سلوكياته، لذلك لابد للهوية الثقافية من سمات في عروض المسرح المدرسي, فالمسرح المدرسي يسعى جاهداً الى غرس القيم الاجتماعية الاصيلة التي تؤدي الى ابراز الهوية الثقافية الاجتماعية وغرسها في نفوس المتعلمين لغرض تحقيق العدالة الاجتماعية وتنمية الحس الثقافية لدى المتعلم.

يُعد المسرح المدرسي موضوعاً مميزاً، فهو ليس مجرد خشبة تستضيف الموهوبين، بل هو قضية ثقافية وإبداعية بامتياز. ومن هذا المنطلق، يتعين علينا أولاً تحديد مفهوم الهوية الثقافية وسماتها في عروض المسرح المدرسي كمتغير ثقافي يجمع بين الجوانب الفنية والاجتماعية والتعليمية. فإذا فقدت خشبة المسرح المدرسي الهوية الثقافية أو تم تجاهلها، فإنها تفقد دورها ورسالتها في احتضان واستثمار الجوانب التوعوية والتربوية والفكرية في إطار المسرح."ففي كل مجتمع انساني ثمة ما يشير الى ثقافاته وخصائصه التي تجعله مختلفاً في جوانب كثيرة عن المجتمعات الاخرى, فطبيعة كل مجتمع تحددها ثقافاته ومعتقداته وهويته التي تشير اليه دون غيره" (جعفر ، ٢٠١٨، صفحة ١٨٥٩). فالمسرح المدرسي يمكن ان يعكس الهوية الثقافية عبر تقديم القيم والمعتقدات والتقاليد التي يسعى من خلالها الى تنمية شخصية المتلقي, والاسهام في تطوير وعي المتلقي بهويته الثقافية لمجتمعة.

أما الرسالة الاجتماعية له، فهي تتعلق بتفاعل الجمهور مع المسرح والممثلين، عبر توجيه رسالة مباشرة للجمهور دون حواجز, لذلك يعد وسيلة للتنوير الإجتماعي والثقافي، وتساهم نشاطه في تطوير الفكر العام لدى المتلقي، كونه من الفنون الجماهيرية التي تعزز روح الجماعة وتكرس مفهوم التواصل، مما يسهم في تجسيد الوحدة الفكرية والثقافية. لذلك دائماً ما يسعى المسرح المدرسي الى تعزيز القيم الاخلاقية والإجتماعية السائدة في المجتمع مثل الاحترام, التعاون, الصدق, التسامح, وذلك لغرض تبصير المتلقي بهويته الثقافية من اجل الحفاظ على التماسك الإجتماعي والثقافي لأبناء المجتمع الواحد. ولا سيما ان المسرح المدرسي يقدم مشهداً مصغراً للحياة بكل تعقيداتها الاجتماعية والإنسانية، ويستدعي جميع مقومات الحياة دون تردد، طالما أنه يسعى إلى تجسيد القيم النبيلة وهدم ما يتعارض معها, كما يعد المسرح المدرسي جهازاً معقداً ينتج الثقافة ويرتبط بسلسلة من العناصر المتنوعة.

فضلاً عن ذلك فالهوية الثقافية اهم مصادر المسرح المدرسي لما تقدمه من تنشيط للجوانب المعرفية في المجتمع عبر الاحتكاك والتنوع, وبالتالي فان المسرح المدرسي يعمل على تفعيل تجربة جديدة تحمل انفتاحا فكرياً وثقافياً عند المتلقي مما يدفعه إلى تغير وضعه الحياتي عبر اكتساب ومعرفة الثقافات الاجتماعية من جهة, والتأثير في عملية نسخ الثقافة بالمعنى البديل للكلمة من جهة اخرى. ولاسيما أن الهوية الثقافية في عروض المسرح المدرسي لها ابعاد متعددة منها إنسانية وأخرى جمالية, "وذلك عبر الاهتمام بتقديم القيم الثقافية للأطفال من خلال الوسائل التربوية لاسيما المسرح المدرسي ومكافحة السلوكيات والقيم الجديدة الخارجة عن طبيعة المجتمع وذلك لغرض تحقيق هدف واحد هو الحفاظ على الهوية الثقافية للمتلقي" (شيحة و واخرون، ٢٠٢٤، صفحة ١٣٢). فضلاً عن ذلك فعروض المسرح المدرسي لها دور كبير في نضوج شخصية المتعلم وتعريفه بثقافة المجتمع والعادات والتقاليد السائدة عبر تجسيد الشخصيات والمواقف المختلفة لكي تكون مناسبة للفئة العمرية المخاطبة من حيث الشكل والمضمون لغرض احداث التغير الايجابي في سلوكياتهم. كما يمثل المسرح المدرسي مجموعة من العقائد والافكار منها اللغة والقيم التربوية والاجتماعية والثقافية والاعراف والتقاليد والانظمة, عبر "مضمون ثقافي لا مجرد تلقين متباعد لها تمهيداً لغرض خلق نظرة او سلوك عام للمتعلم في مجتمع ما, وبالتالي فان المسرح المدرسي يهدف الى تكون هذا الموروث وتعميق الوعي الثقافي لدى الطفل"(خميس، ٢٠٠٨، صفحة ٣٩٦).

لاسيما ان المسرح المدرسي يشكل كياناً متكاملاً من الثقافات، فمن خلالها تتناغم عناصره المختلفة لتشكل نظاماً ثقافياً متوازناً اجتماعياً, وهذا يفسر سعي عروض المسرح المدرسي في الحفاظ على الهوية الثقافية, كما أن الهوية الثقافية لا تنشأ فقط من التفاعلات الداخلية في العرض، بل تتكون أيضاً عبر التأثيرات الخارجية، "فمن خلال الانفتاح والتفاعل الثقافي في كل مجتمع، تلعب عناصرها وأجزاؤها دوراً محدداً، حيث تمثل جزءاً لا يتجزأ من الهوية للثقافة لكل مجتمع" (العميدي، ٢٠١٠،

صفحة ٧٧٦). ولا تقتصر عروض المسرح المدرسي على عكس الهوية الثقافية في المجتمعات الحديثة، بل تشمل أيضا انعكاسات الهوية الثقافية للمجتمعات في العصور القديمة، وذلك من اجل تعريف المتلقي بالعادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية وتحديد طبيعة الحياة في تلك العصور وسلوكيات الأفراد والمجتمعات وهوياتهم لاسيما المجتمعات التقليدية وعقلياتها البدائية التي تخضع لقوانين مشتركة، مثل المشاركة في جميع أشكال الحياة. (فالهوية الثقافية تتجذر في الحياة الاجتماعية وتنطلق من تاريخ تلك المجتمعات المتميزة بالتطور فهي ناتج تلاحم الماضي العميق مع الحاضر الراهن الفاعل ومن هنا نجد أن علماء الأنثربولوجيا كرسوا جهودهم في الآونة الأخيرة في دراسات عديدة تتمحور حول عادات واعراف ومعتقدات شعوب بدائية ما زالت قائمة الى اليوم) (كوش، ٢٠٠٧، صفحة ٣٠) فالمسرح المدرسي يعمل على التطوير الثقافي والمعرفي لدى المتلقي ولا يرتبط بفترة زمنية معينة دون غيرها، بل يعمل على انعكاس الهوية الثقافية في كل زمان ومكان لغرض تعريف المتلقي في الهوية الثقافية لجميع المجتمعات والبلدان من اجل تطوير الفكر الثقافي والمعرفي لدى الطفل المتلقي.

انواع الثقافات

١- الثقافة السائدة: (وهي الثقافة العامة الأكثر انتشارا التي لها جذورها القوية في التقاليد المتوارثة، الا تعمل المؤسسات القائمة على دعمها وترسيخها ومجابهاتها مع قوى التغيير تنصف هذه الثقافة بالعربية والماضوية والتشديد على التقليد والامتثال القسري والمماثلة في محاولة لتسويغ مكانة القوى السائدة ومنحها الشرعية الضرورية وتعزيز مواقعها) (حليم، ٢٠٠٠، صفحة ١١٣)

٢- الثقافة العالية وتشير الى (معطيات الثقافة ذات الخصوصية المتميزة بدرجة عالية من الرقي، فهي تعبر من جانب الوسط الثقافي في أعلى درجة الأبداع الإنساني) (هارلمبس، ٢٠١٠، صفحة ٩)

٣- الثقافة المضادة: (وهي التي تتميز بالتباين عن الثقافة السائدة وتفرعاتها، وربما تدخل في صراع مواجهة معهما من أجل أحداث تغيير جذري في الحياة والتوجيهات التقليدية، إنها في سياق الثقافي الجديد البديل للوعي التقليدي، وتتمثل بخاصة بالحركات الثورية سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وقبل كل شيء هي مضادة لتلك الثقافة التي تسوغ النظام السائد وتحد من الابداع من مختلف جوانب الحياة) (حليم، ٢٠٠٠، صفحة ١١٤)

٤- الثقافة العامة: وتشير إلى ثقافة الناس العاديين ولاسيما أولئك الذين يعيشون في مجتمعات ما قبل الصناعة، الثقافة العامة تتكون ذاتيا وهي متجانسة وتعكس مباشرة حياة وتجارب الأفراد حيث تبرز كما تبرز الأعشاب من الجذر" (هارلمبس، ٢٠١٠، صفحة ٩)

٥- الثقافات الفرعية: "وتشير بها إلى ثقافات لاسيما بجماعات وطبقات وأقليات عرقية وطائفية وقبلية وأقاليم متميزة ضمن الثقافة السائدة، وبين أبرز الثقافات الفرعية تقليديا التي تتصف بها البداوة والفلاحة، وتتنوع الثقافات الفرعية في المجتمع بتنوع أساليب المعيشة والانتماءات الفئوية والإقليمية والطبقية

متمثلة بشكل خاص بشكل خاص بالتباين في حياة البادية والقرية والمدينة، وبثقافة الأقليات" (حليم، ٢٠٠٠، صفحة ١١٤)

٦- ثقافة الجماهير: أن المعارضون لهذه الثقافة يرونها اقل قيمة من الثقافة العامة " واذا كانت الثقافة العامة ينظر إليها كصورة لما قبل الحداثة ولما قبل المجتمع الصناعي فإن ثقافة الجماهير في إفراز المجتمعات الصناعية" (هارلمبس، ٢٠١٠، صفحة ١٠)

٧- الثقافة الشعبية وهي تستعمل بطريقة مشابهة للثقافة الجماهيرية، وتتضمن أي منتج ثقافي ينال إعجاب الناس العاديين ودون أن يستهدف إنجاز خبرات ثقافية" (هارلمبس، ٢٠١٠، صفحة ١٠)

٨- الثقافة الفئوية: وهذا مصطلح للثقافة استعمل بشكل واسع في علم الاجتماع وهو يشير إلى مجموعة من الناس تشترك مع بعضها في مسألة ما، كان تكون مصلحة مشتركة أو مشكلة يواجهها جميع أفراد المجموعة أو ممارسة أو أسلوب مشترك، تتميز أفراد المجموعة بشكل واضح عن باقي أفراد المجتمع (هارلمبس، ٢٠١٠، صفحة ١٠)

المبحث الثاني: المسرح المدرسي

مفهوم المسرح المدرسي:

يعد المسرح المدرسي وسيلة فعالة للتواصل والربط بين من يقدم المعلومة وبين من يستقبلها، ويهدف إلى نقل وإيصال الأفكار والمبادئ والقيم بطريقة ممتعة ومؤثرة للجمهور، فالمسرح يضطلع بالعديد من الوظائف ومنها تربوياً وتعليماً وترفيهياً، ولهذا السبب يكتسب المسرح المدرسي أهمية كبيرة في الكثير من المجتمعات ويمكن تعريف المسرح المدرسي (على كل ماله صفة تعليمية، ومصطلح المسرح واسع لا يرتبط بنوع مسرحي محدد فهو يشمل كل مسرحية لها بعد توجيهي أو تربوي، والبعد التعليمي كان موجوداً، لكنه كان يختلف باختلاف ركائز الفكر الدين الأخلاق، والفلسفة، السياسة، التعلم) (الياس و قصاب، ١٩٩٧، صفحة ١٣٧)،ان المسرح المدرسي متداخل في اتجاهات عديدة ومختلفة ولذلك يرى حسن مرعي (أن المسرح المدرسي يعد من الوسائط المهمة الممكن استخدامها في تنمية العقل وتفعيل القدرات العلمية والتربوية والفنية للطفل، في مراحل التعليم والطفولة، عبر تعليم المعارف والأفكار والقيم الأخلاقية في قالب فني يساعد على صقل أذواق الجيل الجديد ويجعلهم يعملون بشغف على تقبل واستيعاب المعطيات العلمية المبهمة بشكل محبب) (مرعي، المسرح التعليمي، الموضوعات، الكتابة النماذج، ٢٠٠٠، صفحة ٥) ومهما تعددت المصطلحات والتعاريف، يبقى الهدف الرئيس للمسرح المدرسي، هي تنمية قدرات الطلبة وصقل موهبتهم وتربيتهم تربية صحيحة.

أهمية المسرح المدرسي:

إن المسرح المدرسي أهمية خاصة بين تلك الوسائط التي تتعلق بالمتعلم لما له من دور فعال على تجسيد الأشياء والحوادث أمام الطلبة، مما يساعد على اندماج الطالب مع الأحداث التي تجري أمامه، بكل تفاصيلها على خشبة المسرح، بما فيها من تثقيف و تشويق ومتعة، وما يصاحبها من عناصر السينوغرافيا من إضاءة وديكور والألوان للتخلص من حدة الملل وتكون وسيلة للترفيه عن النفس (هذا الدور والأهمية يرتكز على العديد من النظريات النفسية التي تؤكد أهمية دور الواقع الثقافي المحيط به، إذ أن بناء الشخصية وتكوين الذكاء والقدرات العقلية اما انعكاس للواقع الثقافي المحيط بهم كما إن حاجة الطفل الى التعبير الادبي وقدرته على التذوق يمكن أن يكتسبها المتعلم) (بدار و عزوز بنعمر، ٢٠٢١، صفحة ٩٦)، فالعروض التعليمية تساعد المتعلم على التشويق والمتابعة ما يولد فرصة لغرس القيم والمعارف فضلاً عن "القدرة على تربية الناشئة والتعبير عن مكوناتهم والتنفيس عما في أنفسهم، إذ يؤدي إلى الاتزان النفسي والقضاء على الكثير من الأمراض النفسية والاجتماعية مثل الانطواء والخوف والخجل، وبالتالي يساعدهم على الانخراط في المجتمع الذي يعيشون فيه " (النواصرة، ٢٠٠٩، صفحة ١٢)، إذ يعمل على إعداد برامج لها دور ريادي وفعال في تنشئة الأجيال، وتزويدهم بالمثل الدينية العليا تجعلهم قادرين على الدخول بمعترك الحياة، ويعمل على تزويدهم وتسلحهم بالعلم والمعرفة، ويربي"ملكة التذوق الفني لدى المتعلمين، فإذا اعتاد المتعلمين على مشاهدة المسرحيات الجيدة، فإن ذلك يخلق منهم جمهوراً مسرحياً ناضجاً في المستقبل جمهوراً يستطيع أن يفرق بين الجيد والرديء" (منى، ٢٠١٨، صفحة ٧٥) وعلى وفق ذلك يعد المسرح المدرسي من أهم المجالات التي تنمي الملكة الإبداعية لدى المتعلمين.

عناصر السينوغرافيا في العرض المسرحي:

لقد تم نحت هذا المصطلح "(skenegraphein) عند الإغريق من الإسكينا (بوصفه فن تزيين واجهة المسرح بالرسوم)، ثم تطور هذا الاسم في عصر النهضة، ليصار إلى جعله خاصا بعلم المنظور، إلى أن ظهر هذا المصطلح في موضوعات الكتابة المسرحية حديثا، وعرف بفن السينوغرافيا فن إبداع بيئة العرض المسرحي" (معلا، ٢٠٠٤، صفحة ٩٧)،والسينوغرافيا ليست مجرد ديكور، بل تعد لغة بصرية وصوتية متكاملة مهمة ورئيسية تشكل رؤية العرض المسرحي، فهي تجمع بين العمارة والديكور والإضاءة والمنظر والمؤثر الصوتي والازياء والماكياج والحركة لخلق تجربة حسية متكاملة للمشاهد، هذه اللغة المشتركة بين المبدع والمتلقي، تهدف إلى تحويل الفضاء المسرحي إلى عالم عاطفي يعكس تجارب الإنسان، اي إن السينوغرافيا كما يوضحها (عبد الرحمن الدسوقي)، "هي فن تجسيد الفضاء والتحكم في شكله بغرض تحقيق أهداف العرض" (الدسوقي، ٢٠٠٥، صفحة ١٧).

١ . العناصر البصرية .

أولاً: المنظر.

يعد الديكور من العناصر المهمة في العرض المسرحي، لما له من أهمية كبيرة في إعطاء المتلقي إحساس بزمان ومكان العرض، ويعمل على إضفاء قيمة جمالية على خشبة المسرح، من خلال تعايشه وتفاعله مع العناصر الاخرى، الإضاءة والتصوير والموسيقى لخدمة العرض المسرحي إذ يعمل مصمم الديكور على تبادل الأفكار مع المخرج وإجراء دراسات عميقة " لذا لا بد أن يتم التفاهم بين المخرج ومصمم الديكور على الألوان الأساسية، وطريقة تنفيذ الديكور، بحيث تتماشى مع أسلوب الإخراج ومن الضروري حضور مصمم الديكور للتمرينات حتى تكون لديه خلفية صحيحة للديكور المطلوب، وعليه يعد نموذجاً صغيراً مجسماً للديكور الذي سيقوم بتنفيذه " (عبد العزيز و تحسين، ١٩٩٣، صفحة ٧٣)، ليعرض على المخرج وأحياناً على طاقم الممثلين، ولكن (الواقع في المسرح الملحمي مختلف تماماً، فالعمل المسرحي يتكيف على وفق ظروف و أماكن العروض، لاسيما ان كانت المسارح جوالة، فنجد أن العروض تقدم في عرضين أو ثلاثة عروض وبأماكن مختلفة) (مودنان، مسرح الطفل من النص الى العرض، ٢٠١٥، صفحة ٨٤) وبهذا يكون الديكور المستخدم عبارة قطع خشبية متلاصقة يتم تركيبها وإزالتها بسهولة، الديكور ليس مجرد ترف وظيفي وجمالي بل ينبغي ان يكون له دور فعال في إعطاء قيمة جمالية للعرض المسرحي وان يكون تناسق وترتيب بين الممثل والديكور.

ثانياً: الإضاءة.

تعد الإضاءة احد العناصر الفنية في المسرح، التي تزيد من فاعلية وقدرة العروض المسرحية التعليمية على إيصال الافكار والمعاني بوضوح وعمق إلى المتلقي ولذلك تعد الإضاءة "هي أحد العناصر التقنية في تنفيذ العرض المسرحي إلى جانب المؤثرات السمعية، وكانت وظيفتها الأساسية هي إنارة المسرح ثم تطورت عبر الزمن فصارت تستخدم بمنحى درامي ودلالي" (الياس و قصاب، ١٩٩٧، صفحة ٣٨)فضلاً عن إنها إحدى العناصر الضرورية التي يعتمد عليها في تصميم المناظر (ينبغي التأكيد على ضرورة الإضاءة، وتوظيفها لما لها من أهمية كبيرة في الدلالة والتأثير ونشر المعنى والأفكار، فالإضاءة توضح الزمكانية، فغاية الإضاءة ليست إنارة خشبة المسرح، وإنما اشاعة الفرح وانتاج دلالة تفسر دلالة العرض) (الخواجة، ٢٠١٣، صفحة ٩٨)، ولهذا تحتاج الإضاءة إلى المهارة والدقة العالية عند تصميمها وكيفية توزيعها على أنحاء المسرح والديكور ومناطق التمثيل، للوصول إلى الهدف المنشود.

ثالثاً: الماكياج:

يلعب الماكياج دوراً محورياً ومهما في المسرح التعليمي، ويتميز عن باقي العناصر السينوغرافيا في العرض، إذ يأتي مرتبطاً بالممثل مباشرة، ويعزز من قوة التعبير ويؤكد على هوية الشخصية وابعادها الاجتماعية والنفسية (ولعل الهدف الأساسي من الماكياج هو، ابراز ملامح الشخصية من

حيث السن والهيئة، وتقاطيع الوجه الكاملة، ولون البشرة الطبيعي، لاسيما وأن ألوان الإنارة قد تغير من ذلك اللون) (عبد العزيز و تحسين، ١٩٩٣، صفحة ٧٦)، كما إن للماكياج دور رئيس وفعال في تغيير ملامح الشخصية، وايضا يستخدم مصمم الماكياج رموز وإشارات لإيصال هذه الدلالات إلى الجمهور مما يجعل الماكياج عنصراً مهماً من العناصر المكملة للعرض المسرحي.

رابعاً: الازياء:

يعد الزي عنصراً فاعلاً ومهما في العرض المسرحي، أنها تعمل على إكمال شخصية الممثل، ومن المهم أن تتناسب هذه الأزياء مع الموضوع الرئيس، فإن المتلقي عند مشاهدة العرض تتعمق لديه الخصائص البصرية والتأويلية ويتوفر لديه معلومات عن طبيعة الشخصية وأبعادها الاجتماعية والنفسية، إذ يجب أن تعكس الأزياء الرسالة التي يسعى العرض المسرحي لتوصيلها، فإذا كان العرض تاريخي ينبغي أن تكون الأزياء ملائمة للحقبة الزمنية التاريخية، وإذا كان العرض يتناول قضية اجتماعية فإن الازياء يجب أن تعكس واقع الحياة الحالية (يمثل الزي المسرحي علاقة الوصل بين الممثل والشخصية المراد تمثيلها ما يضع على عاتق الممثل مسؤولية التفاعل مع الزي عبر السلوك والمشاعر والحواس كي تصبح الأزياء معبرة عن الشخصية المتقمصة) (الكبيسي ، ٢٠٢٤، صفحة ٣٣)، فإن التعاون بين الممثل ومصمم الازياء هو مفتاح نجاح العرض المسرحي، عندما يتحدث الزي بلغة الجسد، يصبح الممثل والشخصية كياناً واحداً، ويكون الجمهور شريكاً أساسياً في هذه التجربة الفنية الرائعة.

خامساً: الاكسسوارات.

تعد الاكسسوارت لغة بصرية مهمة تخاطب الجمهور بشكل مباشر، فهي تعكس هوية الشخصيات، وتكشف طبقاتهم الاجتماعية، وتسهم في بناء الجو العام للعرض المسرحي، وتعزز جودته الفنية، فلابد من الاستثمار الصحيح في اختيار الاكسسوارات الملائمة للعرض "وتستخدم كلمة إكسسوار في عالم المسرح للدلالة على كل مرفقات الشخصية، سواء كانت مرسومة بطريقة خداع البصر على اللوحة الخلفية، أو موجودة فعليا على الخشبة" (الياس و قصاب، ١٩٩٧، الصفحات ٥٧ – ٥٨) فإن تواجدها لها دور فعال ورئيس في اسناد وتطوير عمل الممثل "والتعبير عن الزمان والمكان وتغيير مجرى الأحداث في المشاهد المسرحية، إذ يتمتع بطاقة سينوغرافيا هائلة" (الباجلان، ٢٠٢٢، صفحة ١٨٦)، وتكوين نسيج متماسك على وفق التشكيلات المختلفة للصورة من لون وشكل وخط وحجم وكتلة وغيرها من الازياء والديكور والاضاءة وموسيقى، التي تعمل على أثراء العرض المسرحي وتنمية الحس الجمالي للمتلقي.

سادساً : الممثل:

يعد الممثل من العناصر البصرية المهمة في العرض المسرحي، اذ يلعب دوراً حيوياً في تجسيد الشخصيات ويعبر عن أفكار الكاتب من خلال أدائه الفني، وان يمتلك خبرة ومهاره التأثير على

الجمهور وجعلهم يشعرون بالفرح أو الحزن أو الحب هي إحدى مهارات الممثل " كونه يمثل مركزاً رئيسا لبناء الدلالات كمؤثر بصري، والمعاني داخل التكوين المسرحي عن طرق ديناميكية جسده المتمثلة ب (الحركة – والإشارة – والإيماءة) داخل شبكة متداخلة من العلاقات البصرية الصادرة من عناصر العرض المسرحي ككل، لذا يعد الممثل وظيفة تعبيرية تكون أداة توصيل بين النص والمتلقي" (ناجد، ٢٠٢١، صفحة ١٨٥) ان الإيماءات والإشارات الصادرة من الممثل مرتبطة بنازع داخلية ودوافع، فلابد ان يكون الممثل وما يملكه من مخزونات تكون ملائمة مع العرض المسرحي في إيصال الرسالة المطلوبة إلى المتلقي.

٢ . العناصر السمعية .

اولاً: المؤثرات الصوتية:

تعد المؤثرات الصوتية هي أحد العناصر المهمة والأساسية في الفنون المسرحية، كما انها تلعب دوراً محورياً من خلال توجيه المشاعر وتعزيز الأجواء، مما تساهم في خلق تجربة مسرحية متكاملة ان "المؤثرات الصوتية كعنصر من عناصر العرض المسرحي أهمية، يمكن التعبير عنها بانفرادها (اي كمؤثر صوتي قائم بحد ذاته) وهذه هي دلالة قائمة بحد ذاتها تعبر عما تحدثه من إيحاءات، والأهمية الثانية تكونها بالاشتراك مع المنظومات الأخرى في العرض لتعطي تأكيداً للدلالة المراد إيصالها للمتلقي" (ناجد، ٢٠٢١، صفحة ١٨٤) فالمؤثرات الصوتية التي تسمع في العرض المسرحي تكون مرتبطة مع الحدث سواء أكانت رئيسية أو ثانوية، فتكون داعم مهم للعناصر البصرية وتظهر مع الإضاءة وغيرها.

ثانياً: الموسيقى.

تعد الموسيقى من الوسائل المهمة والقوية التي تعمل على شد وجذب انتباه الجمهور، وجعله متفاعلاً مع العرض، من خلال استخدام الموسيقى ذات الألحان الجذابة والإيقاعات المميزة، لذلك " تلعب الموسيقى دوراً مهماً وفاعلاً في العرض المسرحي، فهي تشيع في النفس السرور والسعادة، وتدفعه إلى الرغبة الملحة على متابعة العرض المسرحي والوقوف على تفاصيله الدقيقة هذا عدا عن أنها ترقق المشاعر وتهذب النفس وترتقي بالحس الجمالي إلى مستويات خلاقة ومبتكرة والموسيقى في العرض المسرحي لها وظيفة متشعبة، فهي تسهم في تعميق حركة الممثل وأدائه، وتلعب دوراً في دفع هرموني العرض إلى التماسك والقوة" (الخواجة، ٢٠١٣، صفحة ٩٤)، وزيادة تفاعل المتلقي مع الحدث المسرحي وزيادة ذائقته الفنية، كما ان للموسيقى دور مهم في انتاج دلالات العرض واعطاء المعاني من خلال رموزها وعلاقتها في العرض المسرحي.

مؤشرات الاطار النظري

١ . مفهوم الهوية الجوهري والعمق المشترك بين الجماعات، ملازم للقيم والمصالح الاجتماعية.

٢ . يرى الاتجاه البنائي بأن الهوية عبارة عن بناء اجتماعي، وهي لم تأت من مكان أو زمان معين، بل إنها وليدة الظروف الاجتماعية.

٣ . الهويات بأنواعها هي حصيلة التفاعل والتواصل الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

٤ . تلعب الثقافة الرسمية دوراً محورياً في تشكيل هوية المجتمع.

٥ . تعد الثقافة الشعبية من الجوانب المهمة في الحياة الاجتماعية التي تعكس التراث العالمي والجماعي للشعوب.

٦ . تمتاز الثقافة الشعبية بالمرونة والتنوع العالي.

٧ . الثقافة السائدة، وهي الثقافة الأكثر انتشارا ولها جذور قوية في التقاليد المتوارثة، اذا تعمل المؤسسات القائمة على دعمها وترسيخها.

٨ . تشير الثقافة العالية إلى معطيات ثقافية ذات الخصوصية المتميزة بدرجة عالية من الرقي، فهي تعبر من جانب الوسط الثقافي في أعلى درجة الابداع الإنساني.

٩ . الثقافة المضادة : وهي التي تتميز بالتباين عن الثقافة السائدة وتفرعاتها وربما تدخل في صراع مواجهه معهما من اجل احداث تغيير جذري في الحياة والتوجيهات التقليدية.

١٠ . تشير الثقافة العامة إلى ثقافة الناس العاديين لاسيما اولئك الذين يعيشون في مجتمعات ما قبل الصناعة فالثقافة العامة تتكون ذاتيا وهي متجانسة وتعكس مباشرة تجارب الأفراد اذ تبرز كما تبرز الاعشاب من الجذر.

١١ . الثقافة الفرعية، نشير بها الى ثقافات خاصة بجماعات وطبقات وأقليات عرقية وطائفية وقبلية وأقاليم متميزة ضمن الثقافة السائدة، وبين أبرز الثقافات الفرعية تقليديا التي تتصف بالبداوة والفلاحة، وتتنوع الثقافات الفرعية في المجتمع بتنوع أساليب المعيشة والانتماءات الفئوية والاقليمية والطبقية.

١٢ . الثقافة الشعبية: وهي الثقافة التي تستعمل بطريقة مشابهة للثقافة الجماهيرية، وتتضمن أي منتج ثقافي ينال إعجاب الناس العاديين ودون ان يستهدف خبرات ثقافية.

١٣ . الثقافة غير الفطرية، لا تولد مع الإنسان، بل هو يكتسبها بعد ولادته ويقوم ببنائها طول سني حياته مثلها في ذلك مثل اللغة.

١٤ . الثقافة عبارة عن مظاهر متعددة تكون في مجموعتها نظاما متكاملاً تتماسك داخله هذه المظاهر في ما بينها، ويكمل بعضها بعضا، وتكون اللغة الام الركيزة الاساس في هذا النظام.

١٥ . الثقافة مشتركة بين أفراد المجموعة الواحدة وتكون ميزتهم الخاصة، وهي بالتالي تختلف من مجموعة إلى أخرى، في نظامها، كما في مظهرها.

١٦ . تمتاز الثقافة عن الهوية كونها لا واعية، تماما مثل اللغة التي تتشارك معها في خصائص متعددة.

١٧ . تمتاز الهوية الثقافية بأن لديها القدرة على التكيف مع ظروف البيئة المختلفة فاستعارة سمات ثقافية معينة وانتقالها إلى مجتمعات أخرى، تجعلها تتلائم فيه مع نوعية العادات والتقاليد.

١٨ . تعد خاصية التكامل مع الخصائص العامة للعناصر الثقافية ويحدث هذا التكامل نتيجة التكيف بين الأجزاء الثقافية ونوعية الظروف الاجتماعية.

الفصل الثالث / اجراءات البحث

منهجية البحث: اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لغرض الوصول الى نتائج.

مجتمع البحث: تكون مجتمع من مجموعة من العروض المسرحية والبالغ عددها (٥) على وفق حدود بحثهما.

عينة البحث: اختار الباحثان عرض مسرحي واحد (كلكامش الذي رأى) كعينة بحث وجرى تحليلها لغرض الوصول الى النتائج.

اداة البحث: اعتمد الباحثان على استمارة التحليل التي صممما بناءاً على مؤشرات الاطار النظري.

تحليل مسرحية : كلكامش الذي راى كل شيء

المؤلف: حسين علي هارف

المخرج: حسين علي هارف

سنة العرض:٢٠٢٢

تتلخص مسرحية كلكامش حول معاناة (كلكامش) في سعيه الأبدي نحو الخلود، والقلق الوجودي الذي يرافقه منذ بدأ الحضارات، متجسدًا في شخصية كلكامش الملك السومري المتغطرس، الذي يخوض رحلته من السلطة والجبروت إلى الحكمة والتواضع، بعد تجربة الفقد والصدمة تنفتح

المسرحية على مدينة اورك التي تعاني من استبداد ملكها، وتناشد الآلهة إنقاذها، فتُخلق شخصية انكيدو الرجل البري، الذي يرمز إلى النقاء الفطري والطبيعة البكر، لتبدأ رحلة التحول حين يواجه كلكامش في معركة يتحول فيها الصراع إلى صداقة، تُعيد للملك بعده الإنساني يخوض الصديقان مغامرة قتل الوحش خمبابا، ورفض كلكامش زواج الإلهة عشتار يفضي إلى عقاب الآلهة بوفاة إنكيدو، الحدث الذي يوقظ كلكامش ويبدأ رحلته في البحث عن الخلود، ليصل في النهاية إلى ادراك جديد بأن الخلود لا يأتي بالجسد، بل بالأثر من خلال هذه الحكاية، سلط المؤلف الضوء على قضايا وجودية وأخلاقية، تتقاطع مع عناصر الهوية الثقافية والفكرية العراقية والإنسانية، عبر مسرحية شكلت مرآة للفكر الشرقي القديم.

تجلت أنواع الهوية في المسرحية بشكل واضح، اذ ظهرت الهوية الشعبية كالسائدة من خلال العادات وممارسات الحياة اليومية كالعبارات الشعبية حينما يرددون الجميع بصوت موحد (انكيدو ظهر لكلكامش لكن الأقوى كلكامش) في المقابل حضرت الهوية الرسمية عبر اللغة الفصحى حينما قال الراوي في حديثة(في الجانب الاخر خاطبت كاهنه الحب انكيدو المتوحش بعد ان روضته بانوثتها) والزي الرسمي، لكنها كانت محدودة أما الهوية العامة فمثلت القيم الإنسانية المشتركة كرفض الظلم ومساعدة الضعفاء، بينما عبرت الهوية الخاصة عن السمات العراقية كالإيثار والكرم والشجاعة والرموز التراثية وظهرت الهوية السائدة في القيم المجتمعية المقبولة مثل نبذ السرقة واحترام الكبير، مقابلها الهوية المضادة التي تمثلت في استغلال الأطفال والكسب غير المشروع. أخيرًا، تجسدت الهوية الفرعية في فئات المشردين والمتسولين والمتدينين شعبيًا.

بينما ملامح الهوية كانت غير فطرية في تحول كلكامش من الطغيان إلى الحكمة والمنطق، في رحلة مكتسبة من التجربة لا من الطبيعة اما التماسك في بنية العمل بين الفلسفة والأسطورة والموروث الشعبي، مما يعزز روح الانتماء الحضاري بينما أصبحت لا واعية من خلال رموز متجذرة في اللاوعي الجمعي، كفكرة الطوفان، وسعي الإنسان للخلود، والموت كأداة يقظة بينما شعرت انها مستقلة حينما استقل العرض بثقافته الخاصة التي لم تُخضع للأنماط الغربية، بل رسخ هويته الرافدينية وكانت العناصر في إشباع الاحتياج النفسي للهوية والبحث عن الذات من خلال رمزية الرحلة والتحول. اذ تكيفت بدمج العرض بين الأسطورة القديمة والرؤية المعاصرة في الإخراج والأسلوب تتصور كلكامش التكامل عبر دمج جميع عناصر الهوية الفكرية والجمالية والفلسفية في عرض متناسق على مستوى الرموز واللغة، تم توظيف اللون البرونزي والأزرق الفيروزي رمزاً للخلود والقداسة، مع موسيقى استحضرت من نغمات سومرية ونصوص تتداخل فيها العربية الفصحى مع شذرات من اللغة المسمارية أو ما يوحي بها، لتكريس البعد الحضاري أما في الأداء التمثيلي، فقد كانت ايماءات وتم التعبير عن الحزن والفرح والخوف والشجاعة والجبروت والقلق برموز أدائية تحيل إلى الطقوس الجنائزية والاحتفالات السومرية القديمة، وتم توظيف لغة الجسد كأداة تعبير روحية لقد عمد المؤلف والمخرج إلى

توظيف الإرث الثقافي ضمن ثنايا العرض المسرحي ليدعم الهوية ويعيد للذاكرة الجمعية تماسكها والعقلانية كانت فيها محورا أساسي اذ ان دور المسرح كوسيلة تربوية وتعليمية لمواجهة التطور الثقافي، ومقاوم ردود افعال الشخصية العراقية في العولمة، وخلق حوار متاح وهادف صراع انتهى بنتائج مع التراث.

محاور رئيسية	ت	محاور فرعية	الفقرات	تظهر	تظهر ضعيفة	لا تظهر
عناصر الهوية	١	المادية			√	
	٢	التاريخية	التراث الاعراف الدين	√ √ √		
	٣	نفسية		√		
انواع الهوية	١	الرسمية		√		
	٢	الشعبية		√		
	٣	العامة		√		
	٤	الخاصة		√		
	٥	السائدة		√		
	٦	المضادة		√		
	٧	الفرعية		√		
ملامح الهوية الثقافية	١	غير فطرية		√		
	٢	متماسكة		√		
	٣	لا واعية			√	
	٤	مستقلة		√		
	٥	إشباعية		√		
	٦	متكيفة		√		
	٧	متكاملة		√		

سادساً: الوسائل الإحصائية: استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الاتية.

١- معادلة كوبر (cooper) لحساب صدق الأداة .

$$Pa = \frac{Ag}{Ag+Dg} \times 100$$

حيث ان:

Pa = نسبة الاتفاق

Ag = عدد مرات الاتفاق

Dg = عدد مرات عدم الاتفاق

٢- معادلة (Holisti) لحساب ثبات الأداة

$$R = \frac{2(C1 \times C2)}{C1 + C2}$$

حيث ان.

R = معامل الثبات

C1×C2= عدد الفقرات التي اتفق عليها المحللين

$C1 + C2$= مجموع الفقرات التي حللت في كلا التحليلين

٣- قانون الوسط المرجح الموزون لحساب الوسط المرجح

$$\text{الوسط المرجح} = \frac{\text{مجموع عدد التكرارات×اوزانها}}{\text{عدد التكرارات}}$$

٤- معادلة النسبة المئوية لحساب الوزن النسبي.

$$\text{الوزن النسبي} = \frac{\text{الوسط المرجح} \times 100}{\text{عدد نماذج العينة}}$$

الفصل الرابع/ النتائج والاستنتاجات

عرض النتائج ومناقشتها: يسعى الباحث في هذا الفصل الى تقديم النتائج التي توصل اليها لتحقيق هدف بحثه عبر البيانات التي تم جمعها وتوصل اليها باستخدام اجراءات البحث الموضحة مسبقاً، وتعد هذه النتائج اساسية، بعد ان أخذ الباحث عينة من مجتمع البحث مكونة من (عرض مسرحي واحد)، وقام بتحليلها على وفق الاداة، المتمثل بـ (تعرف سمات الهوية الثقافية في عروض المسرح المدرسي)

يعرض الباحث النتائج التي توصل اليها *.

اولا: التحليل الاحصائي لمسرحية كلكامش الذي رأى

محاور رئيسية	ت	محاور فرعية	الفقرات	تظهر	تظهر ضعيفة	لا تظهر	الوسط المرجح	الوزن النسبي
عناصر الهوية	١	مادية		٥	٠	٩	١.٧١	%٥٧.١٤
	٢	تاريخية	التراث	١٤	٠	٠	٣	%١٠٠
			الاعراف	١٤	٠	٠	٣	%١٠٠
			الدين	١٢	٢	٠	٢.٨٥	%٩٥.٢٣

* : اجرى الباحث الاجراءات الاحصائية تحت اشراف الدكتور (عبد الواحد الكبيسي)

	٣	نفسية	فرح حزن	١٤ ١٤	٠ ٠	٠ ٠	٣ ٣	%١٠٠ %١٠٠
		المجـــــــمـــــــوع		٧٣	٢	٩	٢.٧٦	%٩٢.٠٦
انواع الهوية	١	الرسمية		١٢	١	١	٢.٧٨	%٩٢.٨٥
	٢	الشعبية		١١	٢	١	٢.٧١	%٩٠.٤٧
	٣	العامة		١٢	٢	٠	٢.٨٥	%٩٥.٢٣
	٤	الخاصة		١١	٠	٣	٢.٥٧	%٨٥.٧١
	٥	السائدة		١٣	١	٠	٢.٩٢	%٩٧.٦١
	٦	المضادة		١٣	١	٠	٢.٩٢	%٩٧.٦١
	٧	الفرعية		٧	٢	٥	٢.١٤	%٧١.٤٢
		الـــــمـــــجـــــمـــــوع		٧٩	٩	١٠	٢.٦٩	%٩٠.١٢
ملامح الهوية الثقافية	١	غير فطرية		١٠	١	٣	٢.٥	%٨٣.٣٣
	٢	متماسكة		١٢	٢	٠	٢.٨٥	%٩٥.٢٣
	٣	لا واعية		٥	١	٨	١.٧٨	%٥٩.٥٢
	٤	مستقلة		١٢	١	١	٢.٧٨	%٩٢.٨٥
	٥	إشباعية		١٠	٤	٠	٢.٧١	%٩٠.٤٧
	٦	متكيفة		١٣	١	٠	٢.٩٢	%٩٧.٦١
	٧	متكاملة		١٤	٠	٠	٣	%١٠٠
		الـــــمـــــجـــــمـــــوع		٧٦	١٠	١٢	٢.٦٤	%٨٨.٤٣

اولا : عناصر الهوية :

ظهر من خلال التحليل اعلى نسبة عناصر الهوية، بعد تكرارات (١٤) وبوسط مرجح (٢.٧٦) وبوزن نسبي (٩٢.٠٦ %) اذ توزعت كما في المحاور الفرعية والفقرات على الترتيب التنازلي بدا من (الهوية التاريخية بتفرعاتها التراث، والاعراف، والهوية النفسية بتفرعاتها، الفرح، والحزن) التي حصلت على المرتبة الاولى، بوسط مرجح (٣) ووزن نسبي (١٠٠%) مما يدل ان الفقرات كان لها حضور فعال في عينة البحث الاولى، ثم تلتها في المرتبة الثانية (الهوية التاريخية بتفرعاتها، الدين) بوسط مرجح (٢.٨٥) ووزن نسبي (٩٥.٢٣) مما يدل على نسبة ظهورها في العرض المسرحي بشكل كبير، ثم تلتها في المرتبة الثالثة والاخيرة (الهوية المادية) بوسط مرجح (١.٧١) ووزن نسبي (٥٧.١٤ %) مما يدل على ان تواجدها بشكل مقبول في العرض المسرحي.

ثانيا : انواع الهوية :

اما بالنسبة انواع الهوية فقد حصلت على المرتبة الثانية، بعد تكرارات (١٤) وبوسط مرجح (٢.٦٩) وبوزن نسبي (٩٠.١٢%) اذ توزعت كما في المحاور الفرعية على الترتيب التنازلي بدا من

(الهوية السائدة، والهوية المضادة) التي حصلت على المرتبة الاولى، بوسط مرجح (٢.٩٢) ووزن نسبي (٩٧.٦١%)، مما يدل على نسبة ظهورها في العرض المسرحي كبيرة وممتازة، ثم تلتها في المرتبة الثانية (الهوية العامة) بوسط مرجح (٢.٨٥) وبوزن نسبي (٩٥.٢٣%)، وتلتها في المرتبة الثالثة (الهوية الرسمية) بوسط مرجح (٢.٧٨) ووزن نسبي (٩٢.٨٥%)، ثم تلتها في المرتبة الرابعة (الهوية الشعبية) بوسط مرجح (٢.٧١) ووزن نسبي (٩٠.٤٧%)، وتلتها في المرتبة في المرتبة الخامسة (الهوية الخاصة) بوسط مرجح (٢.٥٧) ووزن نسبي (٨٥.٧١%)، مما يدل على نسبة ظهورها في العروض المسرحية بنسبة جيدة جداً، وجاءت في المرتبة السادسة والاخيرة (الهوية الفرعية) بوسط مرجح (٢.١٤) ووزن نسبي (٧١.٤٢)، مما يدل على نسبة ظهورها في العروض المسرحية بنسبة جيدة.

ثالثا : ملامح الهوية الثقافية :

اما بالنسبة ملامح الهوية الثقافية فقد حصلت على المرتبة الثالثة، بعد تكرارات (١٤) وبوسط مرجح (٢.٦٤) وبوزن نسبي (٨٨.٤٣%) اذ توزعت كما في المحاور الفرعية على الترتيب التنازلي بدا من (الهوية المتكاملة) التي حصلت على المرتبة الاولى، بوسط مرجح (٣) ووزن نسبي (١٠٠%)، مما يدل على نسبة ظهورها بشكل فعال ومميز في العرض المسرحي، ثم تلتها في المرتبة الثانية (الهوية المتكيفة) بوسط مرجح (٢.٩٢) وبوزن نسبي (٩٧.٦١%)، وتلتها في المرتبة الثالثة (الهوية المتماسكة) بوسط مرجح (٢.٨٥) ووزن نسبي (٩٥.٢٣%)، ثم تلتها في المرتبة الرابعة (الهوية المستقلة) بوسط مرجح (٢.٧٨) ووزن نسبي (٩٢.٨٥ %)، مما يدل على نسبة ظهورها في العروض المسرحية بشكل كبير وبنسبة ممتازة، وتلتها في المرتبة في المرتبة الخامسة (الهوية اشباعية) بوسط مرجح (٢.٧١) ووزن نسبي (٩٠.٤٧%)، وجاءت في المرتبة السادسة (الهوية غير فطرية) بوسط مرجح (٢.٥) ووزن نسبي (٨٣.٣٣%)، مما يدل على نسبة ظهورها في العرض المسرحي جيدة جداً ثم تلتها في المرتبة السابعة والاخيرة (الهوية لا واعية) بوسط مرجح (١.٧٨) ووزن نسبي (٥٩.٥٢ %)، مما يدل على نسبة تواجدها في العرض المسرحي بنسبة مقبولة

الاستنتاجات: بعد تحليل عينة البحث واستعراض النتائج استنتج الباحثان ما يلي:

١- رفع نسبة حضور الهوية الثقافية في عروض المسرح التعليمي يعود الى تنوع الثقافات في البلد وتعدد مظاهرها, بما يتعكس ايجاباً على سلوكيات المتعلم.

٢- يمكن ان ينعكس حضور الهوية الثقافية بشكل مختلف ضمن عروض المسرح التعليمي, يسهم في غرس روح الثقافات المجتمعية لدى المتعلم بطرق واساليب مختلفة,

٣- تتباين نسب ظهور الهوية الثقافية في العروض المسرحية تبعاً للموروث الحضاري والثقافي والقومي في العراق.

التوصيات: بناءاً على ما سبق من استنتاجات يوصي الباحثان بما يلي:

١- اقامة ورش تدريبية في المؤسسات التعليمية تعمل على تنشيط الهوية الثقافية.

٢- ارشفة عروض المسرحيات التعليمية لاسيما التي تحتوي على هوية ثقافية, في الدوائر المختصة كدائرة السينما والمسرح, دائرة ثقافة الاطفال, مديريات النشاط المدرسي.

٣- تفعيل دور الهوية الثقافية في عروض المسرح المدرسي بشكل اكبر.

المقترحات: وفقاً للتوصيات سابقة الذكر يقترح الباحثان ما يلي:

١- تمثلات الهوية الثقافية في عروض مسرح الطفل.

٢- انعكاسات الهوية الثقافية في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية.

المصادر باللغة الانكليزية:

1- Iman Abdul Sattar Al-Kubaisi (2024). The Conceptualization of the Theatrical Sign: Meaning and Transformations (1st ed.). Iraq: The Arab Divinity of Theater.
2- .Barakat Halim (2000). Arab Society in the Twentieth Century: A Study of Changing Conditions and Relationships (1st ed.). Beirut: Lebanon.
3- Jabari Ali Najed (2021). The Dialectic of the Relationship between the Synchronicity of Audio-Visual Effects in Children's Theater: The Developed Jackal Play. Middle East Research Journal. July (Issue 65).
4- Jamal Muhammad Al-Nawasra (2009). Spotlights on School Theater (2nd ed.). Amman: Dar Hamed.
5- Habrak Mona (2018). Comprehensive Theater. Menoufia University, Faculty of Specific Education.
6- Hassan Mar'i (1993). School Theater. Beirut, Lebanon: Dar Maktaba Al-Hilal.
7- Educational Theater, Themes, Writing Models (1st Edition). Lebanon: Dar and Library Al-Hilal.
8- Hussein Ali Harf. (2010). Towards a Classroom Theater (A Study of the Mechanisms of Creative Drama). Damascus, Syria: Dar Al-Yanabi.'
9- Haider Jawad Al-Amidi. (2010). Historical Connotations in the Theatrical Text. Shanu Al-Sulaymaniyah Magazine, Issue 20.
10- Khaled Muhammad Abu Sha'ira, and Thaer Ahmad Ghubari. (2015). Culture and Its Elements (1st Edition). Amman: Dar Al-A'sar Al-Ilmiyyah for Publishing and Distribution.
11- Dennis Kush. (2007). The Concept of Culture in the Social Sciences (1st ed.). (Al-Saadani Munir and Al-Taher Labib, translators). Beirut: Arab Organization for Translation.
12- Suleiman Shawahin Khair, Kamla Obeidat, and Badandi Shahrazad. (2014). School Theater: Theory and Application (1st ed.). Jordan: Modern Books World.
13- Samah Ramadan Mustafa Khamis. (2008). Some Civilizational Values in Children's Literature and the Extent of Their Inclusion in Public and Private Kindergarten Activities (Published Research). Journal of Child Care and Development (Issue 6 - Part 2).
14- Shaker Abdul-Azim Jaafar. (2018). Features of Cultural Identity in Iraqi Theatrical Texts. Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon (Issue 41).
15- Saleh Samir Al-Dulaimi. (n.d.). Our Arab Cultural Identity and its Future Arab Prospects in Light of the Challenges of Globalization. Anbar University Journal for Humanities (Special Issue on the First Anbar University International Scientific Conference for Humanities.
16- Abdul-Ilah Badar and Azouz Benomar (7/9/2021). Children's Theater: History and Prospects. Al-Nass Journal (Vol. 8, No. 2).
17- Abdul-Rahman Al-Dasouki (2005). Modern Media in Theater Scenography. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Hariri.
18- Fatih Othmaniya and Salima Saihi (8/6/2023). The Contribution of Mental Flexibility to Strengthening Cultural Identity. Journal of Social and Human Sciences (13th Edition / No. 1).
19- Karima Muhammad Karbia (17/5/2015). Language and Identity. Journal of Arts, King Saud University, Riyadh, Vol. 27, No. 1.
20- Kamal El-Din Hussein. (2009). Educational Theatre: Terminology and Application.

21- Mary Elias and Hanan Qassab (1997). Theatrical Dictionary (1st ed.). Beirut, Lebanon: Libraries of Lebanon Publishers.
22- Muhammad Ibrahim Ahmad Shiha and others (2024). The Role of Children's Theater in Instilling Cultural Values in Children in Late Childhood. Scientific Journal of the College of Specific Education (Issue 9).
23- Muhammad Al-Sari' Abdul Aziz and Ibrahim Badir Tahseen (1993). School Theater in the Arabian Gulf: Reality and Ways of Development. Riyadh: Arab Library of Education for the Gulf States.
24- Mahmoud Al-Dabaa (2016). Culture, Identity, and Technology. Alexandria: Alexandria Library, Future Studies Unit.
25- Marwan Modnan (2015). Children's Theater: From Text to Performance (1st ed.). Casablanca, Lebanon: Nile Press.
26- Mayada Majeed Amin Al-Bajlan (2022). The Rhythmic Attraction of Accessories in Children's Theater Performances - Conveying Meaning. Nabu Journal of Research and Studies (Volume 29, Issue 36).
27- Nadim Maala (2004). The Language of Theatrical Performance. Damascus: Dar Al-Mada.
28- Haitham Yahya Al-Khawaja (2013). Children's Theater (1st Edition). UAE: Dar Al-Thaqafa Wal-Ilam.
29- Haniya Jad Abdel Ghali Eid (2016). The Role of Primary Schools in Preserving the Elements of Cultural Identity to Confront Cultural Invasion. Journal of Educational and Human Studies - Faculty of Education, Damanhour University, Volume 8, Issue 4, Part 3.
30- Holborn Harlambus (2010). Sociology of Culture and Identity (1st Edition). Syria: Damascus, Kiwan Printing and Publishing House.